مجلة الدراسات المستدامة. السنة (٧) المجلد (٧) العدد (٢) ملحق(١) نيسان. لسنة ٢٠٢٥م -١٤٤٦هـ
عدد خاص بنشر بحوث المؤتمر العلمي الثامن تحت شعار (الإستدامة .. إستجابة الحاضر والمستقبل) وبعنوان (العمل التربوي والأكاديمي في ضوء التنمية المستدامة – الفرص والتحديات) المنعقد حضورياً في بغداد بتاريخ ٨/ (شباط) /٢٠٢٥م.

جودة الإدارة الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة لخدمة المجتمع

أ.د.مي فيصل أحمد
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
Memealyass21@gmail.com

الملخص

في القرن الحادي والعشرين، أصبحت الجامعات محورًا رئيسا لتحقيق التنمية المستدامة، والتي تشمل الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية، والبيئية. تعد **جودة الإدارة الجامعية** ركيزة أساسية في هذا الدور، إذ تسهم بشكل مباشر في تعزيز الأداء المؤسسي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال تطبيق أفضل الممارسات في الإدارة، يمكن للجامعات تحسين جودة التعليم والمخرجات الأكاديمية بما يتماشى مع احتياجات المجتمع والتحديات الراهنة. **وجودة الإدارة الجامعية** تتجسد في القدرة على تحسين الكفاية التنظيمية، وتنفيذ استراتيجيات تعليمية تواكب التحولات العالمية وتعزز من التنمية الاقتصادية والاجتماعية. الإدارة الجيدة تعمل على تطوير برامج أكاديمية مبتكرة تدعم التنمية المستدامة من خلال تزويد الطلبة بالمعرفة والمهارات اللازمة للتعامل مع القضايا البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية في سياقات مختلفة. وبذلك يتضح العلاقة القوية بين **جودة الإدارة الجامعية** و**التنمية المستدامة**، إذ تسهم الجامعات من خلال إدارتها الجيدة في تعزيز قدرة الأفراد والمجتمعات على مواجهة التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم دعم التنمية المستدامة على جميع الأصعدة.

الكلمات المفتاحية : (جودة الإدارة الجامعية، التنمية المستدامة)

The Quality of University Management in Achieving Sustainable Development to Serve the Community

Prof. Dr. May Faisal Ahmed
University of Baghdad / College of Education for Pure Sciences / Ibn Al-Haytham

Abstract

In the 21st century, universities have become a key driver in achieving sustainable development, encompassing economic, social, and environmental dimensions. The quality of university management is a cornerstone in this role, directly contributing to

enhancing institutional performance and achieving sustainable development goals. By applying best practices in management, universities can improve the quality of education and academic outcomes to align with societal needs and contemporary challenges. High-quality university management is reflected in its ability to enhance organizational efficiency and implement educational strategies that keep pace with global transformations, thereby promoting economic and social development. Effective management fosters innovative academic programs that support sustainable development by equipping students with the knowledge and skills necessary to address environmental, economic, and social issues across diverse contexts. Thus, the strong relationship between the quality of university management and sustainable development becomes evident. Through effective management, universities contribute to enhancing the capacity of individuals and communities to tackle environmental, social, and economic challenges, thereby supporting sustainable development at all levels.

Keywords: (Quality of University Management, Sustainable Development)

مقدمة

الإدارة الجامعية تمثل أحد الركائز الأساسية التي تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي والعالمي. تعد الجامعات مؤسسات حيوية تهدف إلى توفير التعليم العالي والبحث العلمي، ومن ثم فهي تؤدي فعلا مهمًا في تنمية المجتمع من خلال تقديم حلول للكثير من التحديات الاجتماعية والاقتصادية. ومن خلال تحسين جودة الإدارة الجامعية، يمكن للجامعات أن تسهم بشكل فعّال في تحقيق التنمية المستدامة من خلال تطوير البرامج التعليمية، تعزيز الابتكار، وتطبيق مبادئ الاستدامة في جميع جوانب عملها.

المبحث الأول/ جودة الادارة الجامعية

الإدارة الجامعية هي مجموعة من العمليات والأنشطة التي تهدف إلى تنظيم وتوجيه وتنسيق جميع جوانب العمل داخل الجامعات. تشمل هذه الإدارة جميع المهام التي تتعلق بإدارة الموارد

البشرية، الأكاديمية، المالية، واللوجستية من أجل تحسين الأداء المؤسسي وتحقيق الأهداف التعليمية. وتعد **جودة الإدارة الجامعية** من العوامل الأساسية التي تؤثر في نجاح الجامعات وقدرتها على تلبية احتياجات المجتمع والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

فالإدارة الجامعية تمثل مرتكزاً اساسياً في منظومة التعليم العالي، فبصلاحها تصلح المنظومة، وهذا يفرض أن تتصف هذه الادارة بقدرات قيادية متميزة لدورها التاريخي المهم، انها تقود اخطر مؤسسة في المجتمع، مؤسسة صناعة العقول والقدرات، فعليها يتوقف تقدم المجتمع، لتحظى بقبول وقناعة العناصر البشرية الاخرى المكونة للمنظومة، وهذا ما يوجب ان تتوافر في جودة الادارة الجامعية. (الشماع، ٢٠١٢: ٣٩٤)

إنَّ الهدف الأساس الى جودة الادارة في أي مؤسسة يكمن في توجيه العاملين فيها وتنظيمهم بهدف تحقيق تفعيل جيد لمدخلاتها كافة ضمن مسعى لتحقيق أهدافها. (الخطيب وآخرون، ١٩٩٨ : ١٩)

وقد اهتم الباحثون في إعطاء مفاهيم جودة الادارة الجامعية لكي يكون التعليم الجامعي أداة فعالة في صنع المستقبل بتوافر الضمانات، مثل الاستقلال الفكري والأنظمة المتبعة فيها التي لها علاقة بمجريات الأمور، مثلا الهيأة التدريسية، والمناهج، والقبول، والامتحانات، وعلاقتها بالسلطة والتمويل. (محمد، وكمال، ١٩٩٠: ٤٤)

ولكي تقوم جودة الإدارة الجامعية بمهماتها الأساسية ينبغي أن تتصف بكثير من الصفات مثل التركيز على العلاقات الإنسانية بين جميع أعضاء الإدارة الجامعية، واتباع الأسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات، ومراعاة التخصص والقدرات الفردية للعاملين، وتحديد الصلاحيات والمسؤوليات، والاعتماد على التخطيط الاستراتيجي، وتحديد الأولويات وترتيبها، وفتح المجال للقدرات والإبداعات الفردية والجمعية، والاعتماد على الأسس والمعايير الثابتة للجميع، مع مراعاة الميول والطموحات للعاملين بالإدارة الجامعية. (المهيني، ١٩٨٤: ١٣٨)

ولا بد من الاختيار الكفء للموارد البشرية بحيث تكون لها القدرة ومهارة التخطيط في المستقبل وفي مجالات الإدارة وتوفير الاستثمار المستمر والتمكن المتناسب مع المسؤوليات المسندة إليها

والنتائج المستهدفة من وراء استعمالها وتطبيق مفاهيمها وأساليبها لتحقيق الأهداف.(الطيطي، ٢٠١٠: ٦٤)

من اهداف جودة الادارة الجامعية

- اعتماد الكفاية في القيادة الجامعية.
- اعتماد الديمقراطية واللامركزية في الادارة.
- ان تشرك اعضاء هيئة التدريس في الادارة.
- الاهتمام بتقويم الاداء الجامعي.
- التخطيط الاستراتيجي.
- الحرية الاكاديمية للتدريسي.
- تهيئة المراجع المطلوبة للتدريسي من بحوث وكتب.
- تمويل بحوث التدريسيين.
- دعم حضور التدريسيين للمؤتمرات والندوات المحلية والعالمية. (الزبيدي، ٢٠٠٦: ٨)

عناصر جودة الإدارة الجامعية

تتضمن عناصر أساسية تهدف إلى تحسين فعالية التعليم وجودته منها:

- **التخطيط الاستراتيجي/** وضع أهداف واضحة للمؤسسة التعليمية، مع تحديد كيفية تحقيق هذه الأهداف وفقًا للمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية.
- **القيادة الفعّالة/** إدارة القيادة الجامعية التي تتمتع برؤية واضحة وقدرة على تحفيز الموظفين والطلبة لتحقيق الأهداف المرجوة.
- **إدارة الموارد البشرية/** تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس، وتوفير التدريب المستمر للقيادات الجامعية والإداريين، وضمان بيئة تعليمية محفزة.
- **الشفافية/** ضمان وجود آليات لمتابعة الأداء وتقييم الأنشطة داخل الجامعة بشكل دوري لضمان الوصول إلى أعلى معايير الجودة.(ادريس ، ٢٠١٦ : ٣٤)

مفهوم التنمية المستدامة يشير إلى ظاهرة جيليه تتحول من جيل إلى آخر، ولابد أن تحدث عبر مدة زمنية لا تقل عن جيلين ومن ثم فإن الزمن الكافي للتنمية المستدامة يتراوح بين (٢٥) إلى (٥٠) سنة. وتشمل الخاصية المشتركة الثانية في مستوى القياس، فالتنمية المستدامة هي عملية تحدث في مستويات عديدة تتفاوت (عالمي، إقليمي، دولي). وبين(كامل ومهيار، ٢٠٠٨، ٣) بان التنمية المستدامة تشير إلى تحسين جودة الحياة للبشر دون استنزاف للمصادر الطبيعية واستغلالها قدرتها الاستيعابية "والمقصود بالقدرة الاستيعابية هي قدرة مصادر الطبيعة على تجديد نفسها لكي تستمر في العطاء". ويرى (السالم،٢٠٠٨، ٢٨) بأنها التقدم والتطور العلمي والاجتماعي والصناعي وفي جميع نواحي الحياة المختلفة مع الحفاظ على الاستمرارية ودون تعريض البيئة ومظاهرها الحية في هذه المعمورة لمخاطر التلوث والدمار والهلاك. في حين يرى (Lansu,*et.,al,*2010,250) بان التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الأضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

مما يتضح بأن التنمية المستدامة تعني الاستغلال الأمثل لجميع الموارد المتاحة، سواء كانت بشرية، مالية، مادية أو معنوية، بهدف تلبية احتياجات الحاضر مع ضمان قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم. وهي تركز على تحسين جودة الحياة الحالية والمستقبلية، وتعزيز خدمة المجتمع من خلال تطوير بيئة مستدامة تدعم رفاهية الأفراد والمجتمعات، بما في ذلك تعزيز دور إدارة التعليم في بناء قدرات الأجيال القادمة وتطوير مهاراتهم لمواجهة تحديات المستقبل.

التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة: لقد مرَ التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة بمراحل عديدة والتي يبينها الجدول (1): (Beeler,2000,10) (ياسمينة،٢٠٠٦، ١٢٤-١٢٦) (خامرة،٢٠٠٧، ٢٧-٣١)(Mcgrath,2007,4)(السالم،٢٠٠٨، ٢٨-٣٠)(الدليمي،٢٠٠٨، ٥١) (Jasper,2008 ,10) (Lansu,*et.,al,*2010,250) (Schmidt,2010,22-25).

الجدول (1) التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة

السنة	نوع التطور
١٩٦٨	**قيام اليونسكو بتنظيم أول مؤتمر دولي حكومي مخصص للبيئة والتنمية معا وعن ذلك المؤتمر نشأ برنامجها المعروف، الإنسان والمحيط الحيوي.**
١٩٧٢	**مؤتمر أستكهولم حول البيئة الإنسانية، الذي نظمته الأمم المحتدة، بمثابة خطوة نحو الاهتمام العالمي بالبيئة. إذ ناقش هذا المؤتمر للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بواقع الفقر وغياب.** **التنمية في العالم. و تم الإعلان عن أن الفقر و غياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، من ناحية أخرى انتقد المؤتمر الدول والحكومات التي لا زالت تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية وحضر هذا المؤتمر ممثلو (١١٢) – دولة من بينها (١٤) دولة عربية، فضلا عن عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية، والوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية.**
١٩٨٠	**شهد أول ظهور لمفهوم التنمية المستدامة في وثيقة نشرها الاتحاد الدولي لحماية البيئة والمعنونة الاستراتيجية العالمية للمحافظة.**
١٩٨٢	**أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الميثاق العالي للطبيعة، الهدف منه توجيه وتقويم أي نشاط بشري من شأنه التأثير على الطبيعة، ويجب الأخذ بعين الامكان قدرة النظام الطبيعي عند وضع الخطط التنموية.**
١٩٨٧	**إصدار تقرير برندتلاند من اللجنة العلمية حول البيئة والتنمية والتي حددت بأن التنمية هي تلك التي تستجيب لاحتياجات الحاضر دون الإضرار بالاحتياجات الخاصة للأجيال القادمة.**
١٩٨٩	**إعلان المؤتمر الدولي للسكان اذ أن التوازن السكاني والموارد وحماية البيئة عناصر أساسية لجودة الحياة والتنمية القابلة للاستمرار، وعدّ المؤتمر الاستراتيجية الإنمائية**

	التي تعكس اهتمامات السكان وتربط برامج السكان بالبرامج الصحية والتربوية والإسكانية والتوظيفية هي المعيار لتحقيق التنمية المستدامة.
١٩٩٠	اعدّ مؤتمر العمل الدولي بان أن الأهداف والأنشطة البيئية ينبغي أن تدمج في إطار الأهداف الإنمائية، وأن توضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية بعد الأخذ في الامكان الحاجة إلى الاستعمال العقلاني للموارد والحاجة إلى تحسين وحماية البيئة.
١٩٩٢	كِلفت اليونسكو بإدارة تنفيذ الفصل ٣٥ (تسخير العلوم لأغراض تنمية مستدامة) والفصل ٣٦ (التعليم والوعي العام والتدريب) من برنامج عمل جدول أعمال القرن ٢١.
١٩٩٧	انعقد مؤتمر كيوتو الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى الحد من انبعاث غازات الدفيئة، وتتحدد أهداف البروتوكول المرتبطة بالتنمية المستدامة في تحسين كفاية استعمال الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة وزيادة استعمال نظم الطاقة الجديدة والمتجددة فضلا عن زيادة المصبات المتاحة لامتصاص غازات الدفيئة.
٢٠٠٠	أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا المنظور البيئي لسنة ١٩٨٧ " وعملت على الإيعاز بتطبيقه في سنة ٢٠٠٠ وما بعدها "، هدف القرار إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بيئيا بوصف ذلك هدفا عاما منشود للمجتمع الدولي وفي هذا التقرير وضع لأول مرة تعريف محدد للتنمية المستدامة. كذلك و في التقرير النهائي للجنة، قامت (قروها رلم بريتلاند) بإصدار كتاب بعنوان "مستقبلنا المشترك" الذي وجد أكبر سند لمفهوم التنمية المستدامة.
٢٠٠٢	انعقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، حضر المؤتمر أكثر من ((١٠٠رئيس دولة وعشرات الآلاف من المتخصصين في مجالات البيئة والتنمية، يهدف المؤتمر إلى تأكيد الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاتي: ١/ تقويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ (أجندة القرن ٢١) الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام ١٩٩٢. ٢/ استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن

	تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة. ٣/ اقتراح الإجراءات المطلوب اتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها. ٤/ تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات المختلفة.
٢٠٠٦	إصدار اليونسكو نص إعلامي لموضوع "التعليم عن أجل التنمية المستدامة " والترويج له أبان احتفالاتها بالذكرى الستين لتأسيس اليونسكو.
٢٠٠٩	انعقاد مؤتمر اليونسكو العالمي في مدينة بون الألمانية تحت شعار " مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة" ومن أهم ما نادى به المؤتمر انه من خلال التعليم والتعلّم مدى الحياة يمكننا إرساء أنماط عيش مستدامة قائمة على العدالة الاقتصادية والاجتماعية والأمن الغذائي، وسلامة البيئة، وسبل العيش المستدامة، واحترام الأشكال الحياة، وتستند إلى قيم راسخة تعزز التلاحم الاجتماعي والديمقراطية والعمل التعاوني. اما أن المساواة بين الجنسين، لاسيما فيما يخص مشاركة المرأة والفتاة في التعليم، أمر أساس لتحقيق التنمية المستدامة. وينبغي العمل فوراً على تحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة لكي تكفل استدامة فرص الحياة المتاحة للناس والاستجابة لتطلعاتهم وتأمين مستقبلهم.

أهمية التنمية المستدامة

بين مؤتمر اليونسكو المقام في مدينة بون الألمانية في النتائج التي قدمها إلى أن للتعليم دور بالغ الأهمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال مجموعة محاور يمكن إيجازها بالاتي: (UNESCO,2009, 2-3).

١. **تحسين جودة التعليم/** يروج التعليم من أجل التنمية المستدامة لتعليم يشمل الجميع ويعتمد على القيم والممارسات الضرورية لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية.
٢. **مواجهة التحديات العالمية/** يساعد التعليم في مواجهة قضايا مثل الكوارث البيئية، فقدان التنوع البيولوجي، أزمة الغذاء، والمخاطر الصحية، مما يسهم في تطوير فكر اقتصادي جديد وتوفير حلول للمجتمعات.

٣. **قيم العدالة والتسامح/** يقوم التعليم على مبادئ العدالة والمساواة بين الجنسين، ويعزز التلاحم الاجتماعي ويكافح الفقر، مع التركيز على حماية البيئة واستعمال الموارد بشكل مستدام.

٤. **التفكير النقدي والابتكار/** يشجع التعليم على التفكير النقدي والمبدع لحل المشكلات المعقدة مع التركيز على الترابط بين البيئة والاقتصاد والمجتمع.

٥. **الاحتياجات المحلية:** يرتبط التعليم باحتياجات السكان المحليين ويستفيد من المعارف الثقافية المحلية والتقنيات الحديثة لتقديم حلول عملية لمشاكلاتهم.

أهداف التنمية المستدامة

أهداف التنمية المستدامة بالاتي: (كامل ومهيار، ٢٠٠٨، ٦-٧)

١. إيجاد التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. مما يسمح بالعيش الكريم للجيل الحالي وللأجيال القادمة فهي تعتمد على المنهج الشامل وطويل المدى في تطوير وتحقيق مجتمعات سليمة تتعامل مع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية دون استنزاف للموارد الطبيعية والأساسية.

٢. حماية وتعزيز ما نمتلكه من مصادر عبر التغير المنظم لآليات تطويرنا واستعمالنا للتقانة فالدول بحاجة إلى أن تلبي احتياجاتها الأساسية من فرص عمل وغذاء وطاقه ومياه وإذا كنا نفكر بذلك بطريقة مستديمة لا بد من تحديد مستويات من النمو السكاني هذا المنهج يكفل المحافظة على نمو اقتصادي ويحقق للدول النامية نمو وتطور بمساواة مع الدول المتقدمة.

المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة

يمكن إجمال المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة التي بدورها تشكل المقومات السياسية والاجتماعية والأخلاقية لإرسائها وتأمين فعاليتها كما يأتي : (السالم،٢٠٠٨، ٣٢-٣٣).

١. **الإنصاف/** أي حصول كل إنسان على حصة عادلة ومتوازنة من ثروات المجتمع.

٢. **التمكين/** بمعنى إعطاء أفراد المجتمع إمكان المشاركة الكاملة الفعالة في صنع القرارات والآليات أو التأثير عليها، وذلك من أجل زيادة حس الانتماء لدى هؤلاء الأفراد بالشكل الذي يمكنهم من مشاركة فاعلة في عملية التنمية.

٣. **حسن الإدارة والمساءلة/** أي خضوع أهل الحكم والإدارة إلى مبادئ الشفافية والمحاسبة والحوار والرقابة والمسؤولية، من أجل تجنب الفساد والمحسوبيات وجميع العوامل الأخرى التي من شانها أن تشكل عقبة في طريق التنمية المستدامة.

٤. **التضامن/** بين الأجيال وبين الفئات الاجتماعية داخل المجتمع وبين المجتمعات الأخرى للتنمية المستدامة، وذلك من خلال الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية للأجيال القادمة ، وكذلك تأمين الحصص العادلة من النمو للفئات الاجتماعية كافة .

مؤشرات التنمية المستدامة

تنقسم مؤشرات التنمية المستدامة الى أربعة مجاميع رئيسة:

١. المؤشرات الاقتصادية وتتضمن الهيكل الاقتصادي وانماط الاستهلاك والإنتاج.

٢. المؤشرات الاجتماعية وتتضمن العدالة الاجتماعية والصحة العامة والسكن والامن والسكان والتعليم والذي يعد متطلبا رئيسا لتحقيق التنمية المستدامة وهو عملية مستمرة طوال العمر، اما مؤشرات التعليم فهي: مستوى التعليم: ويقاس بنسبة الأطفال الذين يصلون الى الصف الخامس من التعليم الابتدائي، ومحو الامية: ويقاس بنسبة الكبار المتعلمين في المجتمع .

٣. المؤشرات البيئية وتشمل الغلاف الجوي والأراضي والبحار والمحيطات والمناطق الساحلية فضلا عن المياه العذبة والتنوع الحيوي .

٤. المؤشرات المؤسسية وتشتمل على الاطار المؤسسي والقدرة المؤسسة.(الحداد ،٢٠١٤: ٧)

مما يتضح ان التنمية المستدامة تهدف إلى تحسين نوعية حياة السكان من خلال سياسات تخطيطية تنموية تركز على الجوانب النوعية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والنفسي. كما تسعى

إلى تعزيز وعي المجتمع بالمشكلات البيئية وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في إيجاد حلول مستدامة، من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ برامج ومشاريع التنمية المستدامة التي تسهم في خدمة المجتمع وحماية البيئة.

أهمية الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة

١. **تعليم الأجيال القادمة/** الجامعات تسهم بشكل كبير في تنمية رأس المال البشري، من خلال توفير التعليم المتخصص والمستدام الذي يمكن الأفراد من مواكبة التغيرات المتسارعة في العالم. ومن خلال برامج تعليمية تعزز من مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، يمكن للطلبة أن يصبحوا قادة قادرين على مواجهة التحديات العالمية مثل الفقر، والبطالة، والتغيرات المناخية.

٢. **البحث العلمي والابتكار/** الجامعات هي المصدر الرئيس للإبداع والابتكار. من خلال البحث العلمي، تقوم الجامعات بتطوير تقنيات وحلول جديدة تسهم في تحسين حياة الأفراد وتلبية احتياجات المجتمع بطريقة مستدامة. على سبيل المثال، تسهم أبحاث الجامعات في مجال الطاقة المتجددة، والزراعة المستدامة، والرعاية الصحية في تحسين استدامة الموارد الطبيعية وحماية البيئة. كما تسهم في تطوير سياسات تهدف إلى معالجة قضايا بيئية واجتماعية معقدة مثل التغيرات المناخية والتنوع البيولوجي.

٣. **المشاركة المجتمعية وتعزيز العدالة الاجتماعية/** الجامعات ليست مجرد مؤسسات تعليمية، بل هي أيضًا مركز للتفاعل المجتمعي. من خلال برامج خدمة المجتمع، يمكن للجامعات أن تشارك في تعزيز الوعي حول قضايا التنمية المستدامة مثل تحسين التعليم، وتوفير الخدمات الصحية، ودعم الفئات المهمشة. كما تؤدي الجامعات دورًا مهمًا في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقديم المنح الدراسية وبرامج الدعم التي تتيح الفرصة للجميع للحصول على التعليم بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

٤. **التعليم المستمر والتطوير المهني/** من خلال تقديم برامج التعليم المستمر، تساعد الجامعات الأفراد على تطوير مهاراتهم بشكل دوري، مما يعزز من قدرتهم على التكيف مع

التغيرات المستمرة في سوق العمل. برامج الدورات التدريبية وورش العمل تسهم في تحسين مهارات القوى العاملة، وبالتالي تعزيز الإنتاجية وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

٥. **التعاون الدولي/** الجامعات تعد منصات للتعاون الدولي، إذ يتبادل الباحثون والخبراء المعرفة والتجارب حول الحلول المبتكرة لتحقيق التنمية المستدامة. من خلال الشراكات الدولية والبرامج التبادل الأكاديمي، تسهم الجامعات في تعزيز التعاون بين الدول النامية والمتقدمة في مجال التعليم والبحث العلمي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية. (دور التعليم العالي في التنمية المستدامة" (٢٠١٨) ويونيسكو (٢٠١٧). "التعليم من أجل التنمية المستدامة: نحو المستقبل)

الربط بين جودة الإدارة الجامعية والتنمية المستدامة

تعد جودة الإدارة الجامعية عنصرًا أساسًا في تحقيق التنمية المستدامة، إذ إن الإدارة الجيدة للمؤسسات التعليمية لا تقتصر على تحسين الأداء الأكاديمي فقط، بل تمتد إلى تعزيز دور الجامعات في خدمة المجتمع وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. الإدارة الجامعية الفعّالة تشكل إطارًا يساعد في تحسين جودة التعليم، وتطوير بيئة العمل الجامعية، وضمان تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال التعليم العالي. فيما يأتي نوضح كيفية الربط بين جودة الإدارة الجامعية والتنمية المستدامة:

١. تحسين جودة التعليم والمساهمة في رأس المال البشري

جودة الإدارة الجامعية تساهم في تحسين مخرجات التعليم الجامعي، مما يؤدي إلى تخريج أجيال قادرة على المساهمة بفعالية في التنمية المستدامة. فالإدارة الجيدة تركز على تطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية المستدامة. كما تسهم في إعداد الطلبة من خلال برامج تعليمية تسهم في تعزيز المهارات المهنية والتقنية.

٢. إدارة الموارد المالية والبشرية

تعد الإدارة الجيدة للموارد المالية والبشرية جزءًا لا يتجزأ من جودة الإدارة الجامعية، إذ تسهم في تخصيص الموارد بشكل يضمن تحقيق التنمية المستدامة. الجامعات التي تعتمد على استراتيجيات

إدارية فعالة في تخصيص ميزانياتها، سواء للمشاريع البحثية أو لتحسين البنية التحتية أو لتطوير البرامج التعليمية، تسهم بشكل مباشر في تحقيق استدامة داخل المؤسسة التعليمية نفسها وفي المجتمع المحيط.إدارة الموارد البشرية بشكل فعال، من خلال التدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس والموظفين الإداريين، تضمن بيئة تعليمية متجددة وملائمة للتغيرات العالمية.

٣. التوجيه الاستراتيجي نحو التنمية المستدامة

تعد الإدارة الجامعية الجيدة هي التي تضع استراتيجيات طويلة الأمد تعزز من قدرة الجامعات على المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. من خلال تخطيط استراتيجي مدروس، تقوم الجامعات بتطوير برامج تعليمية وبحثية تواكب أهداف التنمية المستدامة (SDGs) للأمم المتحدة. يسهم هذا التخطيط في إدخال مفاهيم الاستدامة في جميع جوانب الحياة الجامعية، بدءً من التوعية بالمسؤولية الاجتماعية وصولًا إلى تطوير البحوث التي تعالج القضايا البيئية مثل التغير المناخي، والطاقة المتجددة، والحفاظ على الموارد الطبيعية.

٤. التنمية الاجتماعية والمشاركة المجتمعية

تسهم الإدارة الجامعية الجيدة في تعزيز دور الجامعات كمراكز للأنشطة المجتمعية التي تهدف إلى تحسين مستوى الحياة في المجتمعات المحلية، تسهم الجامعات من خلال برامج خدمة المجتمع، والتي تنظمها وتديرها إدارات الجامعات بشكل فاعل، في تعزيز العدالة الاجتماعية والحد من الفقر، ورفع مستوى التعليم بين الفئات الاجتماعية المختلفة. ان إدارة الجامعات التي تعزز المشاركة المجتمعية تمكن المؤسسات الأكاديمية من أن تكون أكثر مرونة في مواجهة تحديات المجتمع، من خلال تطوير برامج تعليمية تساعد في بناء قدرات الأفراد وتمكينهم اجتماعيًا واقتصاديًا، مما يدعم التنمية المستدامة على الصعيدين المحلي والدولي.

٥. تعزيز البحث العلمي والتطوير التكنولوجي المستدام

الإدارة الجامعية الفعّالة تضمن أن الجامعات تتوجه نحو البحث العلمي الذي يخدم قضايا التنمية المستدامة. إذ تسهم الأبحاث العلمية الموجهة نحو إيجاد حلول للتحديات البيئية، مثل التغير المناخي، أو تحسين فعالية استهلاك الموارد الطبيعية، في تحقيق استدامة بيئية على المدى

الطويل. تسهم الجامعات التي تهتم بإدارة الأبحاث والابتكار بشكل جيد في تطوير تكنولوجيا متجددة، مما يدعم أهداف التنمية المستدامة العالمية.

٦. استدامة البيئة الجامعية

تسهم جودة الإدارة الجامعية في تطوير بيئة تعليمية مستدامة، سواء على مستوى الحرم الجامعي أو في برامج الجامعة الداخلية. من خلال تنفيذ ممارسات إدارية مستدامة، مثل استعمال الموارد بكفاية، وإدارة النفايات، والحد من الانبعاثات الكربونية، يمكن للجامعات أن تكون نموذجًا يحتذى به في تطبيق الاستدامة البيئية. فضلا عن ذلك، تسهم الجامعات التي تدير مواردها بشكل جيد في بناء ثقافة الاستدامة لدى الطلبة، الذين يصبحون في المستقبل سفراء للاستدامة في مجتمعاتهم.(الحمصاني ، ٢٠٢٠) و (بدران، ٢٠٢١)

استراتيجيات تحسين جودة الإدارة الجامعية لدعم التنمية المستدامة

١. **التخطيط الاستراتيجي المتكامل**/على الجامعات وضع خطط استراتيجية طويلة الأمد تأخذ في الامكان أهداف التنمية المستدامة(SDGs) ، من خلال دمج الاستدامة البيئية والاجتماعية في المناهج الدراسية والبحوث الأكاديمية، وتحديد الأولويات التي تسهم في معالجة التحديات العالمية مثل الفقر، التغير المناخي، والتعليم الشامل.

٢. **تطوير البرامج الأكاديمية والبحثية**/ تحديث المناهج الدراسية لتشمل موضوعات تتعلق بالتنمية المستدامة، مثل التكنولوجيا النظيفة، الطاقة المتجددة، وحماية البيئة. كما ينبغي دعم البحث العلمي في مجالات تسهم في حلول للتحديات البيئية والاقتصادية، وتعزيز الابتكار الذي يسهم في تحسين نوعية الحياة.

٣. **إدارة الموارد المالية والبشرية بفعالية**/ تخصيص الموارد المالية بشكل جيد لدعم المشاريع البحثية والتعليمية المرتبطة بالتنمية المستدامة. كما ينبغي تدريب وتطوير الكفايات البشرية، من خلال برامج تدريب مستمر لأعضاء الهيئة التدريسية والإدارية، لضمان تقديم تعليم متميز يواكب التطورات الحديثة في مجالات التنمية المستدامة.

٤. **تعزيز المشاركة المجتمعية/** على الجامعات أن تؤدي فعلا رئيسا في خدمة المجتمع من خلال تطوير برامج تعليمية ومبادرات مجتمعية تشجع على الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية. يمكن أن تشمل هذه البرامج مشاريع مستدامة تخدم المجتمعات المحلية، مثل التوعية بالتغير المناخي، وإدارة الموارد الطبيعية.

٥. **استعمال التكنولوجيا والابتكار/** تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين الأداء الأكاديمي والإداري. يمكن استعمال المنصات الرقمية لتسهيل التعليم عن بُعد، والتعاون الدولي في مجالات البحث، وتحسين آليات الإدارة الجامعية.

٦. **تقييم وتحسين الأداء المستمر/** من المهم أن تقوم الجامعات بتطوير آليات تقييم دوري للجودة الأكاديمية والإدارية، بحيث تتمكن من قياس تأثير برامجها التعليمية على المجتمع والبيئة. تساعد هذه التقييمات في تحديد نقاط القوة والضعف، مما يتيح تحسين الإجراءات لتحقيق التنمية المستدامة بشكل أفضل. (الرشيدي ، ٢٠٢١)

الخاتمة

تعد جودة الإدارة الجامعية من العوامل الأساسية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، إذ تتيح للجامعات تحسين بيئاتها التعليمية والبحثية لتلبية احتياجات المجتمع. من خلال تطوير نظم الإدارة وتوفير بيئة تعليمية مبتكرة، يمكن للجامعات أن تؤدي فعلا محوريًا في تعزيز التنمية المستدامة عبر تزويد المجتمع بالقوى العاملة المؤهلة والمساهمة في حل القضايا البيئية والاجتماعية.

على الرغم من التحديات التي قد تواجه الجامعات، فإنها قادرة على تحقيق تقدم ملحوظ إذا تبنت استراتيجيات فاعّلة، بما في ذلك التعاون مع مختلف الجهات الفاعلة في المجتمع وتحديث المناهج الدراسية لتواكب احتياجات التنمية المستدامة. ومن خلال هذه الجهود، يمكن للجامعات أن تصبح قادة في دفع عجلة التغيير نحو مجتمع أكثر استدامة.

أن دور جودة الإدارة الجامعية في تحقيق التنمية المستدامة لا يتوقف عند تحسين جودة التعليم الأكاديمي، بل يشمل أيضًا إدارة الموارد، تطوير البنية التحتية، والتعاون مع الجهات الحكومية

والخاصة. من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن للجامعات تحت إدارة فاعّلة أن تصبح محركًا رئيسا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة والمساهمة في خدمة المجتمع بشكل شامل.

تؤدي جودة الإدارة الجامعية دورًا محوريًا في دعم التنمية المستدامة من خلال تحسين التعليم العالي والبحث العلمي، وتعزيز الشراكات المجتمعية. يتطلب الأمر وجود إدارة جامعية قادرة على وضع استراتيجيات فاعّلة لمواكبة التحديات العالمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. من خلال تطبيق هذه التوصيات، يمكن للجامعات أن تصبح محركًا رئيسا لتحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في خدمة المجتمع بشكل متكامل.

التوصيات

١- زيادة تخصيصات الوزارات التي ترتبط بمؤشرات التنمية المستدامة، مثل وزارتي التربية والتعليم العالي. تحت إشراف الإدارة الجامعية، ينبغي على الجامعات وضع خطط استراتيجية لتحسين مؤشرات التنمية المستدامة في التعليم، وعلى رأسها زيادة نسبة المتعلمين وتحقيق التعليم الجيد. يتم متابعة هذه الخطط بدقة من خلال نظم إدارة الجودة الجامعية لضمان نجاحها في تحسين هذه المؤشرات.

٢- العمل على معالجة القصور في مؤشرات التنمية المستدامة، من خلال تطبيق استراتيجيات تدعم التعليم المستدام والتوجه نحو التنمية الشاملة. يتطلب ذلك وجود إرادة سياسية ومجتمعية قوية، فضلا عن إدارة جامعية فاعّلة يمكنها تخطيط وتنفيذ الحلول المناسبة لتطوير مؤشرات التعليم والاستدامة، مع متابعة مستمرة لضمان تحقيق الأهداف المحددة.

٣- يتعين على جودة الإدارة الجامعية إعادة توجيه المناهج الدراسية لتشمل موضوعات تتعلق بالاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية، وتوفير منصات تعليمية مفتوحة تهتم بالقضايا الحيوية مثل التغير المناخي والزراعة المستدامة. من خلال إدارة الجودة الجامعية، ينبغي دمج التعليم من أجل التنمية المستدامة في جميع أنواع التعليم (الرسمية وغير الرسمية) لضمان تأثير شامل في المجتمع.

٤- تشخيص التحديات التي تواجه تحقيق التنمية المستدامة عبر التعليم، مثل نقص الموارد التعليمية والتقنية، وقلة التمويل للمشاريع التعليمية المستدامة. على الإدارة الجامعية أن تعمل على وضع حلول لتطوير البنية التحتية التعليمية، وتعزيز التمويل المخصص للمشاريع المستدامة، مع تبني منهجيات إدارة الجودة لضمان تحسين الأداء المستمر في هذا المجال.

٥- تعزيز التعاون مع الشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية من خلال إدارة شراكات فعالة، بما يسهم في تطوير الحلول المستدامة عبر مشاريع بحثية مشتركة. هذه الشراكات تدعم الابتكار وتعزز من دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة.

٦- أن تسهم الجامعات في نشر ثقافة الاستدامة في المجتمع من خلال التعليم المبكر، وحملات التوعية الإعلامية عبر القنوات الرسمية ووسائل التواصل الاجتماعي. ينبغي أن تكون الإدارة الجامعية مسؤولة عن تحفيز المجتمع على تبني مبادئ الاستدامة من خلال برامج تعليمية شاملة.

المصـــــــادر

١.البدري، أ. (٢٠٢١). "التنمية المستدامة وأدوار الجامعات في المجتمعات النامية". مجلة العلوم الاجتماعية.

٢.إدريس، محمد. (٢٠١٦). "إدارة الجامعات: التحديات والاستراتيجيات."

٣.الحداد، محمد علي حسون، (٢٠١٤) "أثر إدارة الجودة الشاملة على التنمية المستدامة في التعليم العالي في العراق"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك، العراق، بغداد.

٤.الحمصاني، م. (٢٠٢٠). "إدارة الموارد في الجامعات: نحو استدامة أكاديمية". دراسات أكاديمية.

٥.خامرة، الطاهر، ٢٠٠٧، "المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة: حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

٦. الخطيب، رداح، وآخرون (١٩٩٨): الإدارة والإشراف التربوي (اتجاهات حديثة)، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

٧.الدليمي، فارس جارالله نايف، ٢٠٠٨، "تعظيم إنتاج الصناعات الصغيرة الملوثة في ظل معطيات التنمية المستدامة: دراسة حالة على حاضرة نينوى"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، جمهورية العراق.

٨.دور التعليم العالي في التنمية المستدامة" (٢٠١٨). المنتدى العربي للتعليم العالي.

٩.الرشيدي، ف. (٢٠٢١). "استراتيجيات الإدارة الجامعية لتحقيق التنمية المستدامة". دراسات تعليمية.

١٠.الزبيدي، صباح حسن عبد (٢٠٠٦): دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العراق وسبل التطوير، المؤتمر الرابع للمؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، وزارة التعليم العالي، سوريا.

١١.السالم، غالب محمود حسين، ٢٠٠٨، "واقع وإمكانيات التنمية المستدامة للمجتمعات المحلية في منطقة طوباس"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

١٢.الشماع، شامل محمود محمد (٢٠١٢): نموذج مرن مقترح للتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي (دراسة تحليلية في بعض الجامعات العراقية)، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، العراق.

١٣.الشيخ، صالح محمد، ٢٠٠٢، "الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها"، الطبعة الأولى، دار إشعاع الفنية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

١٤.الطيطي، خضر مصباح اسماعيل (٢٠١٠): أساسيات إدارة المشاريع وتكنولوجيا المعلومات، دار حامد للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الأردن.

١٥. كامل، رايق ومهيار مؤيد، ٢٠٠٨، "التنمية المستدامة: مفاهيم وأهداف"، اللجنة التنفيذية لهيئة المكاتب العربية.

١٦. محمد نوفل، وكمال مروان (١٩٩٠): "التعليم الجامعي في الوطن العربي نظرة مستقبلية"، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، العددان ١،٢، المجلد العاشر.

١٧.المهيني، محمد (١٩٨٤): الإدارة الجامعية، مطابع الرسالة، الكويت.

١٨. ياسمينة، زرنوح، ٢٠٠٦، "إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة تقييمية"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

١٩. يونيسكو (٢٠١٧). "التعليم من أجل التنمية المستدامة: نحو المستقبل". دراسات عالمية.

20. Beeler,G.Björn,2000,"**Opportunities and threats tolocal sustainable development: Introducing ecotourism to Venado Island,Costa Rica**" ,Master Thesis, Department of Social and Economic Geography , Lund University.

21.Grosskurth, J., and J. Rotmans, 2005, " **The Scene Model: Getting Grip on Sustainable Development in Policy Making",** Environment , Development and Sustainability, Vol. (7), No. (1).

23.Jaspar, Jennifer Catherine, 2008, " **Teaching For Sustainable Development: Teachers' Perceptions**" , Master Thesis, , Department of Curriculum Studies, University of Saskatchewan.

24. Lansu, Angelique and Sloep, Jo Boon and Mieras, Rietje van Dam, 2010, " **Learning in Networks for Sustainable Development**", Proceedings of the 7th International Conference on Networked Learning, Centre for Learning Sciences and Technologies, Open Universities, the Netherlands.

25. Mcgraths, Natalie, 2007, "**Dialoguing In The Desert For Sustainable Development: Ambivalence, Hhybridity And Representations Of Indigenous People**" , PhD Thesis, Murdoch University.

26. Schmidt, H.G.,2010, " **Sustainability in Higher Education An explorative approach on sustainable behavior in two universities**" , Ph.D Thesis, Rotterdam University.

27.UNESCO World Conference on Education For Sustainable Development, 2009, 31 March- 2 April, Boon, Germany .